الي الاعجاز فكانه قيل لي نوني في الحال وما سال موسي ربه رويته في الحال
فصرف انتفي اليه حتي لا يلزم انه لا يريه ابدا والجواب بلي تراني
دون لن اري يدل علي قضية الخطاب انتهي وقال البيضاوي
في هذه الاية دليل علي ان رويته تعالي جايزة في الجملة لان طلب
المستحيل من الانبيا محال لانهم بعثوا لتعليم الامم الشرايع والعقايد
الحقة وهي معرفة ما يجوز علي الله ويمتنع فلو جهل ذلك كان اسم
امرا له بالا يعلمه وهو محال لانه جهلا وعيب وخصوصا ما يقتضي
الجهل بالله وجواب المعتزلة بانه انما يلزم هذا لو كان سوالا حقيقيا
لا لالزام غيره او تبكيته رد بان السياق ياباه ولذلك رده بقوله
لن تراني دون لن اري ففي ذلك دليل واضح علي الجواز انتهي
وقوله تبت اليك اي من سوال مالم تقدره لي قاله عياض لا يخفي ذلك
الوقت فلا ينافي قوله وقد ذكر القاضي ابو بكر ان موسي راي ربه
فلذا خر صعقا وان الجبل راه بادراك خلقه الله له فصار دكا قال
عياض واستنبط ذلك والله اعلم من قوله ولكن انظر الي الجبل
فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا وخر
موسي صعقا وتجليه للجبل ظهوره حتي راه علي هذا القول
وقال جعفر بن محمد شغله بالجبل حتي تجلي ولولا ذلك مات
صعقا بلا افاقة وهذا يدل علي ان موسي راه وقال بعض المفسرين
راه الجبل وبه استدل من قال برويه نبينا صلي الله عليه وسلم
اذ جعله دليلا علي الجواز ولا مرية في الجواز اذ ليس في الايات نص
في المنع انتهي والراجح ان موسي لم يره وقيل قوله تبت اليك
انما كان لما غشيه من شدة ما افضي به الي ان صعق كما يقول
من فعل جايزا حصل له منه مشقة تبت عن فعل مثله ونقل
القاضي عياض عن ابي بكر الهذلي في تفسير الاية ان المراد
ليس لبشر ان يطيق اي يقدر ان ينظر الي في الدنيا وانه من نظر
الي فيها مات لضعف القوي البشرية عن سبحات الجلال الا من
اقدره الله وفيه دليل علي جواز وقوعه في الدنيا لكن من وقع له لا يعيش
كما روي ان من راي جبريل من غير الانبيا يعمي قال عياض
وقد رايت لبعض السلف المتقدمين ولبعض المتاخرين ما معناه
ان رويته تعالي ممتنعة ~~متاخر فيها~~ لمانع منها لا لذاتها من حيث هي
لما مر من جوازها عقلا فامتناعها لعارض لضعف تركيب اهل
الدنيا اي لضعف ابدانهم المركبة كما قال تعالي وخلق الانسان
ضعيفا وقواهم جمع قوة وهي امر اودعه الله في البدن به الادراك
والمراد المعني اللغوي وكونها اي القوة او هي مع التركيب
متغيرة بالازدياد اول امرها ثم النقص بدءهم وذلك يدل علي ضعفها

غرضا

غرضا بمعجمتين للافات شبه الجسد بهدف ينصب لرمي السهام
والافات الدهر ومصايبه بسهام لا يزال يرمي بها حتي تفني ويجوز
اهمال العين اي معرضا لها والاول اصح رواية ودراية ونصب حالا
او خبرا بعد خبر لكون ولم يعطف لكونه سببا لما قبله وقيل لكمال الاتصال
بينهما وفيه نظر لان ذلك مخصوص بالجمل وقال التلمساني
روي معترضة بدل قوله متقيرة اي ذات اعراض وهي الافات
والامراض او من العرضة اي متعرضة للافات وهي كالقاعات كلما
يعرض لشي فيفسده والفنا بفتح الفا والمد الزوال والعدم
فلم تكن لهم قوة علي الرؤية لضعف ابدانهم وقواهم
في الدنيا فاذا كان في الاخرة اي اذا احياهم الله وركبوا تركيبا اخر
غير تركيبهم الاول ورزقوا قوي ثابتة بمثلثة ونون وتحتية
اي غير القوي الاولي الدنيوية وفي نسخ ثابتة بموحدة وفوقية
فقوله باقية تفسير له اي محكمة لا تفني لقوة تركيبها وتمام
قواها واتم انوار ابصارهم وقلوبهم اي جعلها تامة كاملة
مستعدة للبقا السرمدي قووا بها علي الرؤية جواب اذا وضمير
بها للمذكورات من التركيب والقوي والانوار فهذا يدل علي وقوعها
في الاخرة وجوازها في الدنيا لانه لو رزقهم في الدنيا صح ذلك منهم
ايضا ولذا شق صدر المصطفي صلي الله عليه وسلم واودع فيه
ما قوي به علي ذلك قال عياض وقد رايت وفي نسخ وروي
نحو هذا لمالك بن انس الامام رضي الله عنه قال لم ير بضم
التحتية ونايب الفاعل عايد علي الله لانه باق ولا يري الباقي
بالفاني فاذا كان النظر او الناظر في الاخرة ورزقوا ابصارا
باقية روي الباقي بالباقي لان البقا الابدي علة لصحة
الروية كما ان الفنا والحدوث لسر فيه في المنع لان الروية بخلق
الله وليست مشروطة بشي عند اهل السنة فكانه اراد ان
البقا يراد به قوة التركيب والقوة المعدة لصحة النظر فيكون
بمعني ما قبله وكذا ان كان مراده كان الراي والمرائي لا بد ان
يكون بينهما مناسبة وابصار هذه الدار فانية فاذا اعادت
وكسيت صفة دوام البقا تحملت روية الحي القيوم للمناسبة
في الجملة وان كان بقا الحق قديما ذاتيا وبقاوها طار عرض وهذا
كلام حسن مليح وليس فيه دلالة علي الاستحالة والامتناع
عقلا بل هو دال علي الجواز اذ لا مانع منه الا من حيث ضعف القدرة
البشرية في الدنيا فاذا قوي من شا من عباده بان رزقه قوة
تطيق ذلك واقدره علي حمل اعبا اثقال الروية اي يحصل له
قدرة وطاقة علي رويته ومشاهدته وفي نسخة الرسالة تصحيفه

Copyright © King Saud University